- تعدد المشاكل وتعقدها.
- زيادة عبء العمل على الإدارة المدرسية.
- الخوف من اتخاذ أى قرار إلا بعد الرجوع إلى الإدارة العليا.

وتقوم فلسفة المدرسة الابتدائية على أساس أنها مدرسة ابتدائيـــة وإلزاميـــة وعامـــة ومجانية، أما أنها مدرسة" ابتدائية" primary أى أنها أول نظام تعليمى رسمى يتلقاه الطفـــل أى أن الأطفال يبدءون تعليمهم بها، ترسلهم أسرهم إليها ربما فى الأغلب قبل أن يمروا بتعليم أخر منظم،وأما أن المدرسة الابتدائية " إلزامية" Compulsary فإن الإلزام يعنى أن المجتمع ملزم بأن يوفر للطفل مكانا فى المدرسة الابتدائية والمكان هنا ليس مجرد كرسى ودرج ولكنه مكانًا يتيح للطفل تعلمًا وتعليمًا جيدين، وأما المدرسة الابتدائية " عامة" Generalفـــإن هـــذه العمومية ذات صلة بأن هناك ثمة حد أدنى من الأساسيات التى ينبغى أن يكتبها الفـــرد فـــى المجتمع وأن هذا الحد الأدنى يجب أن يكتسب كل المواطنين، وأما أن المدرســـة الابتدائيـــة مدرسة مجانيـــةfreeof فإنه الإلزام على الأسرة بإرسال أبنائها الذين بلغوا سن التعليـــم الابتدائى مع إلزامهم بدفع مصروفات دراسية[١].

وفى ظل هذا التغيير فى وظائف المدرسة وتنوع التقنيات التربوية الحديثة، ومواكبـــة لثورة المعلومات والتغيرات التى طرأت وتطرأ على المجتمع المحلى والعالمى من أن لأخـــر فإن معلم المستقبل سوف تكون له أدواره المتغيرة والمتجددة باستمرار، فإنه يكون فقـــط هـــو ذلك المعلم الماهر فى برمجة التعلم وتنظيمه، أو فى إتقان المعلومات وتنظيمها وتوصيلـها أو فى كفاءة استخدام التقنيات الحديثة ولكن إلى جانب هذا فإنه سوف يكون لدية القـــدرة علـــى إجراء عمليات التشخيص، واكتشاف الخصائص والسمات، أثاره وتوجيه الانتباه، والإرشـــاد والتوجيه التعليمى والمهنى وسوف يكون قادر على تطبيق إجراءات تنظيم عمليـــات التعليـــم وإدارة التعليم وتقديم كل نوعيات الدعم والتحفيز لزيادة معدلات الإنجاز، قادراً على الابتكـــار وتهيئة مواقف تعليمه جديدة ومتجددة قادراً على الابتكار وتهيئة مواقف تعليمية جديدة ومتجددة قادراً على إدارة صفة وتلاميذه ووقته بطريقة فعالة، وقبل كل هذا وبعـــده فـــهو إجتمـــاعى ديمقراطى وحلقة وصل فعالة، بين تلاميذه والمركز التعليمى وبينهم وبين أولياء الأمور وبيـــن المجتمع وبين البيئة[٢].

---

(١) أحمد اسماعيل حجى: التعليم فى مصر – ماضية وحاضرة ومستقبله"،مكتبة النهضـــة المصريـــة، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٢٤٨: ٢٥٠ .

(٢) صلاح عبدالحميد مصطفى: الإدارة المدرسية فى ضوء الفكـــر الإدارى المعـــاصر، دار المريـــخ، الرياض،١٩٩٤، ص ٢٧

ولقد تصور فريق من الناس أن ظهور الأجهزة التكنولوجية واستخدامها فى التعليم سوف يؤدى إلى التقليل من دور المعلم وأهميته فى العمل التربوى وفى ذلك من الخطأ مالا يخفى فالمعلمون هم رسل الثقافة ودعاة الإصلاح والتطور وطلائع التجديد والإبتكار، فعلى عاتقهم تقع مسئولية تربية النشئ وإعداد الأجيال الطالعة ورعايتها بالعناية والتوجيه(١).

وبناءً على وثيقة عام ١٩٩٢ عن "أزمة التعليم"، أكدت انعدام الرقابة على التعليم، بما يتضمنه من متابعة وتقويم للأداء داخل الفصل والمدرسة على المستويين المحلى والمركزى، وضعف التنسيق بين الأجهزة التعليمية وعدم تحديد المسئوليات والاختصاصات، والإحجام عن تفويض السلطات، كما أكدت على وجود مجموعة مشكلات ترتبط بالمعلمين والجهاز الإدارى والمناهج الدراسية، ودكتاتورية القرار الإدارى، وخلل فى عمليات الاتصال(٢).

وعلى هذا فإننا فى حاجة إلى أن نضع خطة شاملة للاهتمام بمعلم الحلقة الأولى من التعليم الأساسى تكون مرشداً ودليلاً لعمل منظم يعتمد على أهداف محددة وإجراءات عملية تسمح أن تؤدى إلى تخريج معلم على درجة من الكفاءة علمياً وثقافياً ومهنيًا تجعله رغم كل التغيرات التى تحدث من حوله، واثقاً بنفسه وبعلمه قادراً بما يكتسبه من مهارات وقدرات وكفاءات على إعادة تشكيل أبناء الأمة وتوجيه قيامها وتكييف اتجاهاتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لمتطلبات التطور المختلفة وتحديدات العصر الكثيرة والمتنوعة.

وقد لوحظ أن مشكلة الإدارة المدرسية، إنما هى سلوك تولّد ونشأ فى ظل بيئة تسمح بكل أشكاله وصوره. وهذه البيئة لها عواملها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والإدارية. إن المظاهر المتعددة لسوء النظام الإدارى فى الحقل التعليمى يمكن أن تكون مؤشرات لمحاولة الأفراد تحقيق احتياجاتهم المتنوعة. فالمدير دائماً ما يتعرض للنقد نظراً لطبيعة عمله، وغالباً ما تتصف الوظيفة بالغموض وكثرة الضغوط. ويعتقد المجتمع المحلى وأولياء الأمور أن المديرين والنظار والمعلمين عليهم مسئولية تحسين عمليتى التعليم والتعلم للطلاب فى الفصول. وعندما تسير الأمور إلى الأسوء فى المدارس أو عندما يحدث أن المديرين لا يلبون احتياجات المعلمين، فى هذه الحالة يفترض الموجهون والمعلمون توجيه اللوم إلى المديرين(٣).

---

(١) محمد رمضان زهو: النظم المعلوماتية، مطابع الولاء الحديثة، شبين الكوم، ١٩٩٨، ص ٢٥ .

(٢) أحمد إسماعيل حجى: الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٥، ص ص ٤١-٤٣ .

(3) Starratt, Robert. Transforming Educational Administration : Meaning Community and Excellence, New York : The McGraw Hill Companies, Inc., 1996, pp. 13- 14.

ولتعاظم الدور الذى يقوم به المعلمون يجدر بنا أن نهيئ ونعد هؤلاء المعلمين لأداء تلك الأدوار وعملية الاهتمام بالمعلم هذه تقضى بأن يكون إعداده هادفًا. بمعنى أنه يسعى لتحقيق هدف واضح ومحدد ويتوقف نجاح الإعداد على مقدار النجاح الذى يحققه فى تحديد الأهداف التى نتوخاها والمهارات التى ينبغى أن يتقنها المعلم ليقوم بدوره على أكمل وجه وبشكل فعال.

وقد أوضحت الدراسة الاستطلاعية(*) مجموعة من المشكلات التى تواجه المدرسة الابتدائية، الأمر الذى جعل الباحث يقدم على إجراء هذا البحث منها :

- مشكلات مرتبطة بالإدارة المدرسية وتتمثل فى :

- تعدد القيادات الإدارية بالمدرسة الابتدائية- اضطراب العلاقة بين المدير والمعلمين- قلة وعى المدير بالخبرة ودراسة سلطاته.
- قصور الإدارة عن تبنى المستحدثات التكنولوجية فى التعليم.
- التمسك بأساليب التنظيم التقليدية والأسس واللوائح البيروقراطية.
- عدم الجدية فى توزيع الحصص الاحتياطية.

- مشكلات مرتبطة بالمعلم وتتمثل فى :

- تدنى نظرة المعلم لنفسه وتدنى نظرة المجتمع للمعلم.
- ضعف المستوى المادى للمعلم.
- ضعف فرص الترقى أمام المعلم وسوء إعداد المعلم.
- نقص عدد المعلمين فى بعض التخصصات، وزيادتهم فى تخصصات أخرى.

- مشكلات مرتبطة بالطالب وتتمثل فى :

- الغياب وعدم الانتظام فى الدراسة.
- بطء التعلم.
- سوء المعاملة التى يصادفها التلميذ من المعلم.
- الكثافة الطلابية داخل الفصل الدراسى.

- مشكلات مرتبطة بالمنهج والكتاب المدرسى وتتمثل فى :

- التكرار والتداخل فى بعض المقررات الدراسية.
- الحشو الزائد الذى لا فائدة منه.
- عدم ربط المنهج بالبيئة التى يعيش فيها التلميذ.

(*) دراسة استطلاعية قام بها الباحث للتعرف على مشكلات المدرسة الابتدائية فى بعض محافظات ج.م.ع. من وجهة نظر الوكلاء والنظار والمديرين.

- قلة توافر الوسائل التعليمية والتجهيزات والمعامل التى تساعد التلميذ على فهم المادة الدراسية.

- مشكلات مرتبطة بالمبنى المدرسى والتجهيزات المدرسية وتتمثل فى :
  - كثافة الفصول أكبر بكثير من الحد المقبول.
  - ضيق المبانى المدرسية، وعدم اتساعها للأنشطة التربوية المختلفة.
  - عدم تنفيذ كثير من أعمال الصيانة والترميمات الخاصة بالمبنى.

وعلى أيه حال فإن فلسفة التعليم الابتدائى فى مصر تتسم بمثالية الوضع والتصور، ولكنها متناقضة من حيث ما جاء فيها من قول لا يعقبه عمل، وذلك حيث أن الطرق الحالية بها تستهدف التلقين والحفظ والاستظهار، والأمر الذى يجعل التلميذ يعتمد على الذاكرة، بصرف النظر عن مدى حيوية ما يقدم إليه أو مدى اتصال هذا الذى إليه بمواقف جديدة فى الحياة، هذا بالإضافة إلى أن اختلاف المسميات والمفاهيم يوحى بالتشتت الفكرى لمفهوم المجالات العلمية.

مشكلة البحث :

مما لا شك فيه أن التعليم يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأوضاع الاقتصادية والعلمية والثقافية التى يموج بها المجتمع فليس هناك تعليم عام مجرد منفصل عن ظروفه التاريخية وقابل لكل زمان ومكان ولكل المجتمعات،وإنما يعكس التعليم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية السائدة فى المجتمع أى أن التعليم فى مرحلة تاريخية معينة هو ظل للبيئة الاجتماعية.

وإدارة المدرسة الابتدائية فى مصر شأنها شأن أى عمل يقوم به الإنسان لا يخلو من وجود صعوبات تعترضه أثناء ممارسته أو القيام به والاضطراب والخوف من المشكلة أو تجنبها لن يخفف أثارها عليه. ولكن على الإدارة أن تبحث فى المشكلة بكل ما لديها من ابتكارات وإبداعات، وعلى المدير أن يبدأ بالمشكلة قبل أن تبدأ هى به. وكلما زاد إلمام المدير بعملية حل المشكلات وزاد إدراكه للاحتياجات والمفاهيم والقدرات الذاتية كلما نجح فى إدارة مدرسته.

وبناءً على ما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث فى التساؤلات الآتية :

(١) ما أهم مشكلات المدرسة الابتدائية فى مصر فى الوقت الحاضر؟ وكيف يمكن مواجهتها فى ضوء ملامح الفكر الإداري المعاصر؟ ويتفرع منه التساؤلات الفرعية الآتية :

أ - ما واقع المدرسة الابتدائية فى مصر فى الوقت الحاضر؟ وما أهم المشكلات التى تعترضها؟

ب- ما هى القوى والعوامل المؤثرة فى التعليم الابتدائي فى مصر؟

(٢) ما أهم ملامح الفكر الإدارى المعاصر وكيف نستفيد منه لمواجهة مشكلات المدرسة الابتدائية؟

(٣) ما التصور المقترح لحل بعض مشكلات المدرسة الابتدائية فى ضوء ملامح الفكر الإدارى المعاصر؟

أهداف البحث :

استهدف البحث الحالى عدة أهداف قام من أجلها وهى:

١- الكشف عن أهم المشكلات التى تواجه المدرسة الإبتدائية.

٢- التعرف على أهداف التعليم الابتدائى وأهم التطورات التى طرأت عليه

٣- تقديم المقترحات والتوصيات التى تحد من مشاكل المدرسة الابتدائية فى مصر فى ضوء فلسفة المجتمع وإمكاناته.

أهمية البحث :

تنبع أهمية البحث من الأمور التالية:

١- يعتبر التعليم الابتدائى هو التعليم الإلزامى لجماهير الأطفال، وقد ثبت فى الواقع التطبيقى أنه لم يف إلا بقدر يسير من الحاجات التعليمية الأساسية لأبناء المجتمع، ثم إنه تعليم ضعيف الصلة بالحياة، وبالتالى لا يهيئ لها؛ ومن ثم لا يمكن من يقفون عنده من المشاركة فى عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية إلا بقدر محدد.كما أن التعليم الابتدائى يمثل بأهدافه ومفاهيمه، تعليم المستقبل وهذا يحتم علينا- إذا أردنا أن نسير فى طريق التطوير فى بنى التعليم أن نأخذ بنظام التعليم الأساسى الذى طرح نفسه فى الحقبة الأخيرة من القرن العشرين وبخاصة فى الدول النامية وذلك لما يحققه من أوضاع أفضل فى مجال إعداد أبناء هذه الدول للمواطنة الصالحة والمنتجة، فضلا عن تأثيره فى ربط التعليم والمجتمع، بحيث يؤثر فيه ويتأثر به تطويرا وتحديثا.